(93) من جهة ا دلـتني على ذلك (وامرت) مع ذلك (أن اسلم لرب العالمين) أى استسلم لامر رب العالمين الذى خلقكم وأوجدكم ويملك تدبير الخلائق اجمعين. ثم وصفه فقال (وهو الذى خلقكم) معاشر البشر (من تراب) ومعناه خلق أباكم آدم من تراب وانتم نسله واليه ترجعون واليه تنتمون (ثم من نطفة..) اى ثم انشأ من ذلك الاصل الذى خلقه من تراب النطفة ثم قلبها إلى علقة وهي القطعة من الدم لانها تعلق بما يمربه لظهور اثرها فيه وخلقكم منها (ثم يخرجكم طفلا) أى اطفالا واحدا واحدا، فلهذا ذكره بالـتوحيد، كما قال " بالاخسرين اعمالا " (1) لان لكل واحد منهم اعمالا قد خسر بها " ثم لـتبلغوا اشدكم " وهو حال استكمال القوة وهو جمع شدة واشد كنعمة وانعم. واصل الشدة اللف الذى يصعب منه الانحلال، ثم " لـتكونوا شيوخا " بعد ذلك " ومنكم من يـتوفى من قبل " ان يصير شيخا ومن قبل ان يبلغ اشدة " ولـتبلغوا اجلا مسمى " أى يبلغ كل واحد منكم ما سمى له من الاجل. وقال الحسن: هو النسل الذى يقوم عليه القيامة والاجل المسمى القيامة (ولعلكم تعقلون) أى خلقكم لهذه الاغراض الـتي ذكرها ولكي تفكروا في ذلك فتعقلوا ما انعم ا عليكم من انواع النعم واراده منكم من اخلاص العبادة. ثم قال (هو الذى يحيى ويميت) يعني من خلقكم على هذه الاوصاف الـتي ذكرها هو الذى يحييكم وهو الذي يميتكم فأولكم من تراب وآخركم إلى تراب تعودون (فاذا قضى امرا) اى اراد امرا من الامور (فانما يقول له كن فيكون) ومعناه انه يفعل ذلك من غير ان يـتعذر عليه ولا يمـتنع منه فهو بمنزلة ما يقال له كن فيكون، لا انه خاطب المعدوم بالـتكوين، لان ذلك محال.

---

(1) سورة 18 الكهف 104 (*)